

## الآرامية السريانية المعاصرة

الدكتور يوسف فوزي  
قسم الدراسات الشرقية  
كلية الآداب - جامعة بغداد

تمهيد

منذ قرن ونصف ، كان من نصيب المستشرق ، امثال د. ت. ستودرد و ث. نولدكه و ر. دوفال ، ان يحيطوا علما بوجود عدة مراكز مسيحية في الشرق الاوسط خصوصا ، لا يزال سكانها واهلها ينطقون باللغة الآرامية السريانية الحديثة دون سواها . فاقبل اولئك العلماء والباحثون على دراسة لهجاتهم المتعددة ، حيث انها مختلفة قليلا من اقليم الى آخر ، بل من قرية الى اخرى احيانا ، وذلك مع الاخذ بعين الاعتبار تعدد الطوائف المسيحية الناطقة بالآامية - السريانية خاليا .

لقد كانت اللهجات الآرامية السريانية الحية والمعاصرة ، ولا تزال في الاساس ، وسائل تداول غير مكتوبة . لذلك لم يحظ اغلبها بقدر وافر من الادب المدون ، خلافا للغة السريانية «الفصحى» . حيث كان المثقفون من الناطقين بها لدن هؤلاء الاقوام ( مثل الشاسين والكهنة والاساقفة )<sup>(١)</sup> يتقنون اللغة السريانية ( وهي لغة المراسيم الدينية لدى المسيحيين السريان كافة ) التي هي قريبة من الآرامية السريانية المعاصرة ، فكانوا يدونون بها ( او حتى بالعربية احيانا نادرة ) كل ما كانوا يشاءون في آداب السريانية وقواعدها ، ولعدم معرفتهم للغات اخرى ، لجأوا الى استعمال لهجاتهم الخاصة : اولا لقضاء بعض الحاجات الضرورية ، كالمراسلات التجارية وغيرها من الامور اليومية الاعتيادية . ثم راح بعض الموهوبين منهم ينظمون بها القصائد في المناسبات السارة او المحزنة ، مستعينين لكتابة ذلك بالحرف السرياني الشرقي او الغربي ، كل كما وجده مسطورا ومخطوطا على صفحات كتبه الدينية والطقسية في الكنائس والاديرة<sup>(٢)</sup> .

## وضع البحث في الآرامية الحية

### ١ - اللهجة الغربية

لقد اورد البحائة ف . روزنتال ، في كتابه النفيس عن تاريخ البحث الآرامي ، أسماء جميع المؤلفين الاوربيين الذين استفادوا لذلك من رحلاتهم الى الشرق الاوسط ، خلال القرن الثامن عشر ، فنوهوا عن اكتشافهم لوجود بقايا للغة آرامية حية ما زال التداول بها قائما<sup>(٣)</sup> . وفي صدر لائحته تلك ، نقرأ اسم الرحالة س . نيوهر الذي كان ، في عام ١٧٧٢ ، اول من سبق فنبه الى بقاء رمتق للغة الآرامية في جبال أتنى لبنان في سوريا<sup>(٤)</sup> .

في عام ١٨٦١ ، امضى ج . فوريت ساعات في بلدة معلولة في سوريا . فاغتنم تلك الفرصة النادرة لتدوين بعض الكلمات والافعال المستعملة في لهجتها الآرامية . كما انه كتب ايضا صلاة السيد المسيح «ابانا الذي في السماوات» بالخط السرياني واعاد نسخها بالخط العربي ايضا<sup>(٥)</sup> . وبعد ذلك بزمان ، قام المستشرق الالاماني الكبير ث . نولدكه بترتيب كل ما كان ج . فوريت قد نشره في ذلك المضمار . الا ان ا . ماركس استطاع ان يتوفق في تصحيح بعض وجهات النظر لدى ث . نولدكه<sup>(٦)</sup> .

بعد ذلك بسنوات ، اي في عام ١٨٦٩ ، قام ا . سوسين يصحبه ا . بريم بزيارة للمنطقة نفسها وقد كررا زيارتها غير مرة ، حتى اجتلبا نصوصا عديدة للهجة معلولة الآرامية . لكن اعمالهما تلك بقيت غير منشورة . وفي عام ١٨٨٩ توجه ه . شتوممه الى بلدة معلولة حيث قام هو ايضا بجمع نصوص جديدة لآراميتها الحية . اما نشر أعمال هؤلاء الباحثين الثلاثة مجتمعين فقد قام به الباحث الالاماني الشيرج . برجشترسر ، وذلك بعد مرور ربع قرن من الزمان ، اي في عام ١٩١٥<sup>(٧)</sup> .

وفي عام ١٨٨٩ نفسه ، شد ف . ج . بليس رحاله وسافر الى أن نزل في بلدة معلولة بالذات حيث قام بدراسة مفصلة للهجتها الآرامية ، فاستخرج صيغها الاساسية . وقد اتضح بعد التمحيص ان استخراجها لها كان صحيحا ، ولو انه لم يستعمل في نقله لها السلوبا ومنهج علميين<sup>(٨)</sup> .

غير ان ج . باريزو . في عامي ١٨٩٧/٦ ، قام بدراسة معمقة ودقيقة لنفس ارامية معلولة ، فجاء عمله ذلك عملا طليعيًا حقًا<sup>(٩)</sup> .

في عام ١٩١٤ ، سافر ج . برجشترسر الى سوريا . وفي مدينة دمشق ، تسكن من مقابلة خباز شاب ، اصله من بلدة معلولة . وهناك ، وبواسطة هذا الآرامي الاصيل ، استطاع ان يدقق جميع نصوص آرامية معلولة ، التي كان قد تحمل عناء جمعها كل من سوسين وبريم وشتوممه ، فتبين انها صحيحة وسليمة . كما انه قد اصطحب معه جهاز تسجيل مع ندرته ، فطلب من ذلك الشاب الخباز ان يسجل له بصوته تسعة نصوص قصصية بارامية معلولة . وكما املنا ، فقد نشر تلك النصوص في عام ١٩١٥<sup>(١٠)</sup> . وبعد مرور عامين ، نشر ث . نولدكه تعليقا لغويا وقواعديا جيدين على كل ما نشره ج . برجشترسر<sup>(١١)</sup> .

ثم ان ج . برشترسر بعينه عاد فقصد دمشق ثانية في ربيع عام ١٩١٨ . ولم يعادها ، الا وفي جعبته نصوص لآرامية معلولة جديدة . وهي تتكلم عن الميلاد والزواج والوفاة والصيد والعمل . وقد اخذها كلها ، نقلا عن لسان ذلك الخباز الشاب نفسه . حينذاك انكب على اعداد معجم لها ، نشره فيما بعد وهو شامل للالفاظ الواردة في اعماله التي كان قد نشرها سابقا<sup>(١٢)</sup> .

وفي عام ١٩٢٨ كتب نبذة قواعدية لنفس آرامية معلولة<sup>(١٣)</sup> . واخيرا ، وفي عام ١٩٣٠ ، عاد فانطلق الى دمشق ، حيث قام بتسجيلات صوتية آرامية يدور حديثها حول مجرى الحياة اليومية . وبعد عودته ، بوبها ونشرها برمتها في عام ١٩٣٣<sup>(١٤)</sup> .

وبناء على طلب من ج . برجشترسر ، فقد اعد ا . شبيتال كتابا قواعدها  
لللهجة معلولة الآرامية ونشره عام ١٩٣٨ . الا انه ، مع الاسف ، لم يحتو على  
قسم للنحو (١٥) .

ولكن باحثا اخر ، هو س . ريش ، كان قد نشر باللغة الفرنسية ، وقبيل  
سنة واحدة فقط ، كتابه المعنون : «دراسات عن القرى الآرامية لاني  
لبنان» (١٦) . وان الامر الذي جعل كتابه المذكور اكثر اهمية هو انه ادرج  
فيه ، بالاضافة الى لهجة معلولة ، دراسة اخرى تخص لهجتين آراميتين اخريين  
تستعملان في ضيعتين صغيرتين مجاورتين هسا بعضا وجبعدين (١٧) . كما  
ان ا . شبيتال نفسه نشر نصوصا آرامية جديدة واكثر معاصرة للهجة  
معلولة ، وذلك في عام ١٩٥٧ (١٨) . واخيرا ، نفس هذا المؤلف كتب مقالا  
يتناول الآرامية العربية المعاصرة لبلدة معلولة . نشر في الموسوعة الآرامية  
(An Aramaic Handbook) التي ظهرت عام ١٩٦٧ ، تحت ادارة البعثة النرويجية  
ف . روزنتال (١٩) .

## ٢ - اللهجة الشرقية

منذ عام ١٨٤٠ ، كان بعض المرسلين الاميركيين قد اسسوا مطبعة آثورية  
- كلدانية في مدينة اورميا في ايران (٢٠) . وعلاوة على المطبوعات السريانية ،  
فقد استخدموها لبث المنشورات باللهجة الآرامية الشرقية ايضا : حيث كانت  
هذه لاتزال حية نشطة ودارجة بكثرة في تلك المنطقة . وفي عام ١٨٨٦ ، قامت  
رئاسة أسقفية كنتربري بتأسيس ارسالية لها في نفس مدينة اورميا . وقد  
حذت حذو البعثة الأميركية في ما يختص بالمسيحيين الناطقين بالسريانية العامية  
ثم ان الآباء اللعازيين القادمين من فرنسا أسسوا ، هم ايضا ، جريدة باللهجة  
المعاصرة السائدة في منطقة سلامس . كما ان مطبعة الآباء الدومنيكان في  
الموصل نشرت عددا لا بأس به من الكتب باللهجة الآرامية الشرقية السائدة  
في منطقة نينوى في شمال العراق ، والتي تسمى عادة «سورث» (٢١) . هذا  
بصرف النظر عن مطبوعات كثيرة نشرت المطبعة المذكورة بالسريانية الفصحى ،  
مؤدية بذلك خدمات جليلة لكلتا طائفتي السريان الشرقيين والغربيين .

على رأى الباحثة ف . روزنتال ، كان ينبغي نقل النصوص الآرامية المعاصرة مثلما ينطق بها أهلها حاليا . وهذا امر لم ينتقد به أغلب المرسلين الاجانب عند قيامهم بنشر مطبوعات آرامية معاصرة (٢٢) . وقد سار على غرارهم جميع الناطقين بالسريانية المعاصرة حتى ايامنا هذه .

من اضرار الحرب العالمية الاولى وشروطها انها اعاقت تقدم البحوث العلمية عموما . لاسيما تلك التي كانت تخص الآرامية المعاصرة . ففي مدينة الموصل مثلا ، عطلت السلطات العثمانية الحاكمة آتذ سير شؤون المطبعة الدومنيكية ، حتى آل امرها الى خراب تام . لقد كتب الباحث المتخصص في شؤون اللغة الآرامية ف . روزنتال يقول : ان البحث العلمي الحقيقي في ميدان الآرامية المعاصرة تضاعف الى حد كبير جدا بحيث بلغ درجة الموات ، ولم يبق منه سوى النذر النادر للغاية . ومع ذلك فان كل ما كان ينشر ، ولو قليلا ، فان العلامة الألماني نولدكه كان يقيمه ويعلق عليه بكل جدارة وكفاءة (٢٣) . وان حالة النزاع هذه استمرت الى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث برز رجل روسي هو الباحث ك . ج . كرتلى ( او تسرتلى ) فراح يهتم باللهجات الآرامية المعاصرة ، خصوصا بتلك التي هي منتشرة في بعض مناطق الاتحاد السوفييتي . لقد كرس لها عدة ابحاث ودراسات باللغتين الروسية والجيورجية ، وباللغتين الألمانية والانجليزية . وفي عام ١٩٧٠ ، ترجم أحد كتبه الى الايطالية ، وعنوانه هو «قواعد اللغة الآثورية المعاصرة» (٢٤) .

واحسن الحظ ، فقد اقتدى به كثيرون ، فان ف . روزنتال أعاد طبع كتابه عن تاريخ البحث الآرامي في عام ١٩٦٦ . وبعد ذلك بعام واحد ، نشر روزنتال نفسه الموسوعة الآرامية الأثنية الذكر بمساهمة نخبة من رجال العلم والباحثين المتخصصين في هذا المجال كما ان عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٩ شهدا ظهور مجلدين بعنوان «طورويو» : ومعناه «الجبلي» : وهما يتناولان الليجة الآرامية السريانية العربية الدارجة حاليا في جبال طور عبدين الواقعة في تركيا .

وقد وضعهما ه . ريتز وطبعا في بيروت . ولا تزال الابحاث المنشورة تتوالى في مضمار الآرامية المعاصرة .

ففي عام ١٩٧٤ ، نشر ر . ماصوخ ، باسهام ا . بانوسي ، كتابا عنوانه: (Neusyrische Chrestomathie) وتعليقاته كلها باللغة الألمانية .

وقد اوردنا فيه نصوصا لهجة الآثورية المعاصرة . وهي تتطرق الى بعض حقب تاريخ طائفة الآثوريين الذين تشتتوا في دول كثيرة . كما ان هذا الكتاب ينتهي بسعجم صغير لمعاني الالفاظ الواردة فيه<sup>(٢٤)</sup> . ولكون الآثوريين شديدي التمسك بتراثهم اللغوي والقومي . فانهم يحافظون على لغتهم الآرامية العريقة حيثما وجدوا ، سواء في روسيا او اميركا او غيرها من بلاد الله الواسعة .

فهم يستعملونها في نطاق عائلاتهم وبيوتهم ونواديبهم الخاصة في تلك الاقطار الاجنبية . وخلال صيف ١٩٧٦ ، نظم النادي الثقافي الآثوري بغداد ، ساحة الاندلس ، ص . ب . ٤٦٤ / ٠ ) « حلقة دراسية موسعة لوضع دراسة مفصلة عن اللغة الآثورية الارامية المعاصرة ( سورث ) لتشمل أصولها وتاريخها وقواعدها ومفرداتها وحروفها»<sup>(٢٦)</sup> .

وخلال العشرين او الثلاثين سنة الماضية ، كانت قد بدأت في القطر العراقي حركة التعليم ومحو الامية في المناطق الجبلية والريفية ، حيث كان يعيش أغلب الناطقين بالآرامية - السريانية العامية . الامر الذي اخذ يتهدد بقاء مختلف تلك اللهجات الآرامية المعاصرة واستمرارها في الحياة ، لاسيما ان تلك الحركات التعليمية والثقافية المتنوعة كانت تتم - ولا تزال - باحدى اللغات التالية :

العربية او الفارسية او التركية او الكردية : وهي لغات الاقوام الذين يعايشهم ذوو الاصل الآرامي منذ عشرات القرون ، الا ان حكومة الثورة في القطر العراقي ، بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ، ساهرة دوما على

مصالح جميع المواطنين ومن اجل الحفاظ على كل التراث القومي مهما تنوع  
وتشعب . لذلك فقد اقر مجلس قيادة الثورة منح الحقوق الثقافية للمواطنين  
العراقيين الناطقين بالسريانية من الكلدان والسريان والآثوريين ، وذلك في  
جلسته النعقدة بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٧٢ ، حيث اصدر بهذا الشأن قراره  
التاريخي المرقم ٢٤١ لسنة ١٩٧٢ .

وهذا القرار التاريخي الفريد يوجب ان يكون التعليم الابتدائي كله  
باللغة السريانية في المدارس التي يكون اغلب تلامذتها من الناطقين بالسريانية  
شريطة ان تعلم اللغة العربية فيها . اما التعليم الثانوي في تلك المدارس فيجب  
ان يكون باللغة العربية شرط ان تدرس فيها اللغة السريانية ايضا .

كما اوجب القرار نفسه تدريس اللغة السريانية في كليه الاداب في جامعة  
بغداد (٢٧) .

اخيرا في ٢٦ حزيران من نفس العام ( ١٩٧٢ ) ، اصدر مجلس قيادة  
الثورة القانون رقم ٨٢ لسنة ١٩٧٢ . وهو يقضي باقامة مجمع للغة السريانية  
ليكون هيئة علمية استشارية لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في  
كل ما يتعلق بتنفيذ بنود القرار الذي منح الحقوق الثقافية للعراقيين الناطقين  
بالسريانية (٢٨) ، والتي أسميناها هنا «الارامية السريانية المعاصرة» .

لقد كان لهذين الحادتين الهامين وقع بالغ التأثير في قلوب جميع  
المواطنين العراقيين ذوي الاصل الارامي السرياني . فهم لا يزالون ، حتى  
وقتنا الحاضر ، يرضعون مع الحليب اللغة الآرامية المعاصرة . وقد ابدوا كل  
الفرح والارتياح والامتنان لهذه المبادرة الفريدة حقا والصادرة من أعلى  
سلطة ثورية في هذا القطر العراقي الاصيل المناضل هكذا سوف تنتعش  
اللغة الآرامية السريانية المعاصرة وتبقى على قيد الحياة . بل اكثر من هذا :  
سوف يعلو شأنها لتصل الى المرتبة الرفيعة التي كانت تتبوأها قبل العهد  
العربي العباسي . بحيث تساهم كالسابق في تقدّم الحضارة الانسانية  
وازدهارها .

غير ان ذلك لن يتم لابنائها بسهولة • اذ يتوجب عليهم ان يعملوا سلفا  
وتدريجيا على ازالة شئء من الخلاف - وقد لا يكون هينا - الموجود فعلا  
بين العراقيين الناطقين بالسريانية ، والناجم عن الاختلاف الطائفي السرياني  
الشرقي والغربي من حيث المذهب والمهجة •

فالسؤال الذي يتبادر الى ذهن القارئ المطع هو الاتي : ياترى ، اية  
لهجة او اي خط يجب اختيارهما من اجل تعميمهما على المناهج السريانية التي  
ستعدها وزارة التربية حتى تفي بالغرض المطلوب ؟ •••

بما ان السواد الاعظم من الناطقين بالسريانية يجهل القراءة والكتابة  
لغة السريانية وادابها ، فان رأينا هو تحسين اللهجات الآرامية - السريانية  
المعاصرة بصورة تدريجية • وسوف يتحقق ذلك بتوجيهها صوب السريانية  
الفصحى وتقريبها منها شيئا فشيئا ، لان الفجوة بينهما ليست بالسعة التي  
تبدو لاول وهلة : هذا بالنسبة الى الكلام والحديث العاديين في ممارسات  
الحياة اليومية •

اما بالنسبة الى التعليم والكتابة فالافضل ان تختار اللهجة الشرقية في  
نطق الحركات وتصويرها : ذلك ان جميع الناطقين بالسريانية في القطر العراقي  
أو غيره من الاقطار<sup>(٢٦)</sup> يتكلمون باللهجة الشرقية دون ان يعتدوا بانتساءاتهم  
المذهبية والطائفية في الممارسات الطقسية والدينية • كذلك يجب اهنال  
الخطين السرياني ( الشرقي والغربي ) اللذين تفرعا من الخط السرياني الاصلي  
( الا وهو الخط السطر نجيلي ) وذلك بسبب المشاحنات اللاهوتية حون  
شخص المسيح خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد • فن ثم لا بدء من  
العودة تدريجيا الى الخط السرياني الاصلي القديم ، الذي كان ولا يزال  
عاملا هاما من عوامل الاتحاد •



فانه قد كان منذ نشأة السريانية الفصحى رائجا ومستعملا لدى جميع الناطقين والكاتبين بها . ولقد تم ذلك فعلا لدى الناشرين الاجانب في اوربا مثلا . كما تحقق ذلك في القطر العراقي ايضا على المستوى الجامعي . حيث قام الاب البيرابونا ، ولمدى ثلاث سنوات ، بالقاء محاضرات اللغة السريانية على طلبة الصفين الثالث والرابع للفرع العبري في قسم الدراسات الشرقية التابع لكلية الاداب في جامعة بغداد . ان الاب المذكور بذل جهودا كبيرة ومشكورة اذ كان طليعا حقا باختياره الخط السطرنجيلي والنطق الشرقي منهجا للتدريس . ومنذ العام الجامعي ١٩٧٦/١٩٧٧ ، تلقينا الشعلة منه وسرنا على حذوه . متوخين بذلك توحيد مسيرة الآرامية السريانية المعاصرة على المدى الوسيط والبعيد .

#### وضع كتب القواعد والمعاجم

قبل ان نختم جولتنا هذه في دنيا الآرامية - السريانية المعاصرة نود ان نورد هنا عناوين الكتب الهامة التي نشرت في هذا المجال ، وذلك لافادة القارئ والباحث الراغبين في خوض مثل هذا المجال الواسع .

ان اول من قام بمثل هذا العمل هو ف . روزنتال . ففي كتابه الانف الذكر اورد نصوصا ارامية حديثة ومعاصرة منشورة باللهجات المختلفة : كالأورمية والخوسروية والسوبدرجانية . وكذلك الامر لكل ما نشر بلهجة سلامس وجيلو . كما انه لم يهمل ذكر ما نشر بالهجة التيارية ( المعروفة بالآثورية في العراق ) المستعملة في مناطق كردستان ، وبلهجات السورث المتعددة كتعدد القرى المسيحية المنتشرة في نينوى بشواحي الموصل ودموك وزاخو (٣٠) .

وكتاب القواعد الاول ، لتعليم اللغة الآرامية المعاصرة ، وضعه أحد المبشرين الأميركيين . واسمه ث . ستودرد . وقد نشره في لندن عام ١٨٥٥ .

ثم ان المستشرق الالماني ث. نولدكه استعان بهذا الكتاب عندما ألف كتاب قواعد لنفس الغرض نشره في لايبزيس عام ١٨٦٨ . وفي عام ١٨٨٥ ،  
نشري جيدي كتابا موجزا لقواعد السورث ، التي كان أهالي مدينة الموصل  
بالذات - ولا يزال بعض القدماء منهم - يطلقون عليها اسم «الفليحي»  
( اي الفلاحي نسبة الى الفلاح مع الامالة المعروفة في لهجة الموصل ) (٢١) .  
وفي عام ١٨٩٥ ، نشر ا. زاخو نبذة قواعدية لهذه اللهجة الفليحية بعينها .  
وفي نفس العام قام ا. ج . ماكلين بنشر كتابه المشهور عن قواعد مختلف  
اللهجات الارامية المعاصرة (٢٢) .

كان المستشرق ا. زاخو قد طلب ، خلال عام ١٨٨٤ ، ان يستنسخ له  
مخطوط باللهجة التيارية . وقد قام بدراسة ذلك المخطوط م. ليدزيارسكي  
الذي بواسطته توصل الى وضع قواعد لتلك اللهجة التيارية ونشره عام ١٨٩٤ .  
ومن ثم ، نفس تلك القواعد طبعت على حدة في وايمر بالمانيا  
عام ١٨٩٦ . واخيرا اعيد طبع كتاب القواعد المذكور في هيلوسهايم /نيويورك  
عام ١٩٧٣ . وفي عام ١٨٩٧ ، نشر ج . باريزو نبذة قواعدية للهجة الآرامية  
السريانية المعاصرة السائدة في طور عبيدين . وفي عام ١٩٢٣ ، قام ا. زيجل  
بنشر دراسة شاملة لنفس اللهجة السابقة . وقد قام المستشرق ث. نولدكه  
بنقد تلك الدراسة نقدا جيدا حقا . وفي عام ١٩٢٨ ، نشر الالماني ج .  
برجشترسر نبذة قواعدية للهجة الآرامية المعاصرة السائدة في اورميا (٢٣) .  
في عام ١٩٦٤ ، نشر الباحث السوفييتي ك . ج . كرتلي ( او تسرتلي )  
باللغة الروسية كتاب قواعد اللهجة الاثورية المعاصرة الدارجة في بعض مناطق  
روسيا . وقد ترجم كتابه هذا الى اللغة الايطالية في نابولي سنة ١٩٧٠ .  
وأخيرا وكما اسلفنا ، نشر ه . ريتز في بيروت ، خلال عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٩  
كتاب قواعد موسعة للهجة الارامية المعاصرة المستعملة في مناطق جبال  
طورعبيدين في تركيا . وهذا الكتاب يقع في جزأين (٢٤) .

اما المؤلفات المعجمية ، في حقل اللهجات الارامية - السريانية الحديثة والمعاصرة ، فاننا كنا نملك منها ثلاثة كتب قاموسية رئيسية حتى مبتدأ هذا القرن العشرين . وكما كانت سابقا . فهي لا تزال المراجع الاساسية لأية دراسة رزينة في مجال هذا الاختصاص الارامي الحديث .

قبل كل شيء ، يوجد لدينا قاموس الكنز السرياني : *Thesaurus Syriacus* الذي اشرف على اعداده ونشره المستشرق الكبير ر . باين سيث . وهو يقع في جزأين ، طبعا في اكسفورد على التوالي في عامي ١٨٧٩ و ١٩٠١ . ثم ان م . ليدز بارسكي حقق ونشر نصوصا ارامية حديثة ومعاصرة اقتبسها ، مثلما ذكر ، من احد المخطوطات العائدة الى ا . زاخو . ولقد الحق بها فيما بعد معجما لنفس اللهجة التيارية . وحديثا اعيد طبع كل ذلك في مجلد واحد في هيلوسهايم / نيويورك سنة ١٩٧٣ . كما ان العلامة المستشرق ا . ج . ماكلين نشر ، أيضا في اكسفورد ، قاموسه الشهير الذي ضمنه مفردات جميع اللهجات الارامية - السريانية الحديثة والمعاصرة المعروفة حتى زمان طبعه في عام ١٨٩٥ (٣٥) .

بالاضافة الى الاعمال الجلية السابقة الذكر ، فقد قام ج . برجشترسر بنشر معجم لآرامية بلدة معلولة الواقعة في سوريا (٣٦) . وكان ذلك سنة ١٩٢١ . كما ان ا . ج . اوراهام نشر في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الاميركية قاموسا للغة الآثورية في عام ١٩٤٣ (٣٧) . وكما ذكرنا انفا ، فان الباحثة ف . روزنتال اشرف على نشر كتاب نفيس جدا هو :

*An aramaic Handbook*

وقد كان ذلك في سنة ١٩٦٧ . ولقد أسهم في اعداد بحوثه الخاصة بحقل اللهجات الآرامية - السريانية المعاصرة . كل من الباحثين ه . ج . بولوتسكي و ه . ريتروا . شبيتالر .

وفي الفترة الاخيرة ، تعاون كل من ا. شـيروني وف. أ. بيناكييتي  
فجمعا ونشرا في مدينة نابولي بايطاليا نصوصا ومعجما للهجة الارامية المعاصرة  
الدارجة حاليا في بعض مناطق ايران . وقد طبع كتابهما بالاطالية عام ١٩٧١ .  
واخيرا ، وكما مر بنا ، جمع كل من ر. ما صوخ وا. بانوسي نصوصا  
اثورية معاصرة ، ونشراها في فيسبادن بألمانيا سنة ١٩٧٤ . وقد ألحقا بكتابهما  
الائف الذكر معجما لنفس اللهجة (٣٨) .

ختاما لبحثنا هذا ، نود ان نلفت انتباه القارئ الى اننا ، نحن شخصيا ،  
قد باشرنا بتأليف كتاب باللغة الفرنسية ، سوف تتناول فيه دراسة مفصلة  
لقواعد اللهجة الارامية - السريانية المعاصرة الخاصة ببلدة برنلي ، الواقعة  
شرقي مدينة الموصل ، على بعد عشرين كيلومترا تقريبا وعلى الطريق العام  
المؤدي الى مدينة أربيل . ويمكن اعتبار هذا البحث كمقدمة لذلك . علما  
اللهجة الارامية البرطلية الحية ( وقد تلقيناها من أبويننا في سن الرضاعة )  
لما يتم بدراستها احد ، كما انه لم ينشر بعد اي نص من اراميتها المعاصرة .

## مصادر الهوامش العربية

- (١) وهي رتب دينيه لدى المسيحيين .
- (٢) أ. ابونا . ادب اللغة الاراميه . بيروت ١٩٧٠ . ص ٥٧٢ - ٥٧٣ .
- (٣) ليمان ح . بيتر من . الذي قام برحلة في ١٨٥٥/٢ . ذكر هو ايضا ثلاث قرى ارمنية هي . بخلو جيقدين وعين التينه . انظر هامشنا الاجنبي (٤) .
- (٤) يطبق حاليا على مدينة اورميا اسم الرضائية . كما يشهد بذلك كل من المؤلفين المذكورين في هامشنا الاجنبي ( ٢٠ ) .
- (٥) يحتمل كسر . ان يترون اصل هذه اللفظة اختزالا السريانية ( سورياتيت طالع كتاب يوسف دار . اللغة اصبهيه في نحو اللفظ الاراميه . طبعه نابيه . الموصل ١٨٩١ . ص ٩ . انظر هامشنا الاجنبي ( ٢١ ) .
- (٦) هذا مما اتهمه ج . ريتوري دون ان يمتيد به . وربما من اجل اظهار التقارب الكبير الموجود بين السريانية الفصحى والاراميه المعاصره . انظر هامشنا الاجنبي ( ٢٢ ) .
- (٧) هنا النص مختبس من خطاب الدعوة الى المشاركة . ونعرب هنا عن اسفنا لعدم استطاعتنا المشاركة في تلك الحقبة لسفرنا الى الخارج . ولستنا نعلم مدى ما توصلت اليه من دراسات وابحاث .
- (٨) يستطيع القارى ان يرجع الى جريدة الثورة العراقية الصادرة في ٢٢ نيسان ١٩٧٢ . حاليا . لدرسي السريانية في قسم الدراسات الشرقيه واللغة العربية ( لعلية الدكتوراه ) في كلية الاداب . كما انه قد نشر تدريسيها في قسم اللغة العربية في كلية التربية بالنسبة للمناهج الجديدة .
- (٩) طالع مناطق طورعبدن التي تستعمل جزئيا النطق الغربي بتاثير الطائفية على ما يبدو . لانهم سريان ارثودكس . نذكر هنا ان مجمع اللغة السريانية يحاول الان جاهدا . بواسطة لجنة توحيد اللجات . وضع قواعد مجمعه وموحدة . للارامية المعاصره من شأنها ان تقرب تدريجيا لهجاتها بعضها الى بعض .
- (١٠) طالع بحث الدكتور خالد اسماعيل على . الاماله في لهجه الموصل العربية . مجله الاداب . ( ١٩٧٧ ) . الجزء الاول . العدد ٢١ . ص ٣١٣ - ٣٢٦ .
- (١١) د . دايد جلبير . الاثار الاراميه في لغة الموصل العامية . الموصل ١٩٣٥/٥ . انظر ايضا المصادر الاجنبية المماثلة في هامشنا الاجنبي ( ٣٥ ) .
- (١٢) انظر أدناه هامشنا الاجنبي ( ١٢ ) .

### مصادر الهوامش الاجنبية

- 3) F. ROSENTHAL, Die aramaistische Forschung seit Th. Nöldeke's Veröffentlichungen, Leiden 1939 (ou 2ème éd!, Leiden 1964). p. 160-172 et 255-269.
- 4) C. NIEBUHR, Beschreibung von Arabien, Kopenhagen 1772, p. 92. J. PARISOT, Le dialecte de Ma'lula, Paris 1898, p. 257.
- 5) J. FERRETTE, Reisen in Orient, t.1, Leipzig 1860, p. 75 et 307.
- 6) A. MERY, Miscellen zur semit. Lautlehre, ZDMG, (1868) No. 22, p. 271-278.
- 7) BERGSTRÄSSER, Abh. für die Kunde des Morgenlandes, (1915), No. 2/13, p. 11.  
Th. NÖLDEKE, Grammatik der Neusyrische Sprache am Urmia-See und in Kurdistan, Leipzig 1868.
- 8) F. J. BLISS, Ma'lula and its Dialect, PEFQuSt, (1890), p. 74-98.
- 9) J. PARISOT, Le dialecte de Ma'lula. Grammaire, vocabulaire et textes, Paris 1898.
- 10) G. BERGSTRÄSSER, Neuaram. Märchen und Texte aus Ma'lula, hauptsächlich aus des Sammlung E. Prym's und A. Socin's, Abh. für die Kunde des Morgenlandes, (1915), No. 2/11 et 3/13.
- 11) G. BERGSTRÄSSER, dans ZA, (1917/8), No. 31, p. 203-230.
- 12) G. BERGSTRÄSSER, Glossar der neuaram. Dialects von Ma'lula, Abh. für die Kunde des Morgenlandes, (1921), No. 4/14.
- 13) G. BERGSTRÄSSER, Einführung in die semit. Sprache, München 1928.
- 14) G. BERGSTRÄSSER, Phonogramme im neuaramäischen Dialect von Malula, Satzdruck und Satzmelodie, München 1933.
- 15) A. SPITALER, Grammatik des neuaram. Dialects von Ma'lula (Antilibanon), Abh. für die Kunde des Morgenlandes, Leipzig 1938, No. 1/23. 2ème éd., 1966.

- 16) S. REICH, *Etudes sur les villages araméens de l'Anti-Liban*, dans *Documents d'Etudes orientales de l'Institut français de Damas*, 7, Damas 1937.
- 17) F. ROSENTHAL, *Die aramaistische Forschung...*, p. 169.
- 18-19) A. SPITALER, *The aramaic Dialect of Ma'lûla*, dans (F. Rosenthal), *An aramaic Handbook*, (*Porta Linguarum Orientalium*), t. 10, (1967), p. 62-68.
- 20) F. ROSENTHAL, *Die aramaistische Forschung...*, p. 255;  
E. CERULLI & F. A. PENNACCHIETTI, *Testi neo-aramaici dell' Iran settentrionale*, (*Istituto Orientale di Napoli. Pubblicazioni del Seminario di Semitica a cura di Giovanni Garbini, Ricerche VIII*), t. 1, Napoli 1971, p. 5.
- 21) Y. QOZI, *Le baptême syrien de Tagrit/Mossoul*, Louvain 1972, p. 5, n. 2.
- 22) F. ROSENTHAL, *Die aramaistische Forschung...*, p. 256-267;  
J. RHETORE, *Grammaire de la langue Soureth ou chaldéen vulgaire selon le dialecte de la plaine de Mossoul et des pays adjacents*, Mossoul 1912, p. 17-19.
- 23) F. ROSENTHAL, *Die aramaistische Forechung...*, p. 257-258.
- 24) K. G. TSERETELI, *Grammatica di Assiro Moderno*, (*Tradizione dal russo di Donatelia Locchi. Revesione scientifica di Fabrizio A. Pennacchietti*), Napoli 1970.
- 25) A. M. HEIDT, *Les Eglises syriennes orientales, assyrienne et chaldéenne*, dans *Vivante Afrique*, (1967), No. 253, p. 1-39;  
R. MACUCH & E. PANOUSI, *Neusyrische Chrestomathie*, (*Porta Linguarum Orientalium*), Wiesbaden 1974, p. 1-68 ou p. 177-244.
- 27) Y. QOZI, *Le rituel baptismal du maphrianat de Tagrit et de Mossoul/Ninive. Edition critique de la recension brève*, Louvain-la-Neuve 1974, t. 1, p. 35-36, n. 2.
- 28) J. M. FIEY(?), *Droits culturels pour les citoyens de langue syriaque*, dans *Bagdad*, (1973), No. 8, p. 9.

- 30) J. RHETORE, *Grammaire de la langue Soureth...*, p. 13-15;  
F. ROSENTHAL, *Die aramaistische Forschung...*, p. 258-261.
- 32) A. J. MACLEAN, *Grammar of the Dialect of Vernacular Syriac as spoken by the Eastern Syrians of Kurdistan, North-West Persia and the Plain of Mosul*, Cambridge 1895.
- 33) F. ROSENTHAL, *Die aramaistische Forschung...*, p. 262-268.
- 34) H. RITTER, *Tūrōyō, Die Volkssprache der syrischen Christen des Tūr 'Abdin*, t. 1-2, Beyrouth 1967-1969.
- 35) F. ROSENTHAL, *Die aramaistische Forschung...*, p. 268-269, n.l.;  
J. HUBAYQAH, *Etymologie arabo-syriaque, mots et locutions syriaques dans l'idiome vulgaire du Liban et de la Syrie*, Beskenta/Beyrouth 1902-1904.  
M. T. FEGHALI, *Etude sur les emprunts syriaques dans les parlers arabes du Liban*, dans *Revue des Etudes Sémitiques*, (1938), p. 138-139.
- 37) A. J. ORAHAM, *Dictionary of the Stabilized and Enriched Assyrian Language and English*, Chicago 1943.
- 38) R. MACUCH & E. PANOUSI, *Neusyrische Chrestomathie, (Porta Linguarum Orientalium, herausgegeben von Bertold Spuler und Hans Wehr, Neue serie VIII)*, Wiesbaden 1974.